الفصل الأول

الملامح الأساسية لمنهج الدعوة

- المفهوم اللغوى للدعوة .
- المفهوم الاصطلاحى للدعوة "بمعنى الدين" .
- المفهوم الاصطلاحى للدعوة "بمعنى التبليغ والنشر"،" الإعـــلام الإسلامى" .
- الدعوة والأنشطة الاتصالية الأخرى .
- مفهوم المنهج .
- مفهوم منهج الدعوة ومرادفاته :
  - الخطاب الدينى .
  - الدعوة على بصيرة .
- المرتكزات الأساسية للدعوة الإسلامية .
- خصائص الدعوة الإسلامية .
- أهداف الدعوة الإسلامية .

المفهوم اللغوى للدعوة :-

الدعوة لغة من الدعاء إلى الشيء بمعنى الحث على قصده ، أو المحاولة العملية أو القولية لإمالة الناس إلينا . جاء فى معجم مقاييس اللغة : أن الدال والعين الحرف المتصل أصل واحد ، ومعناه : أن تميل إليك الشيء بصوت وكلام يكون منك ، تقول دعوت ، دعوة ، دعاء ، والدعوة إلى الطعام بالفتح ، والدعوة إلى النسب بالكسر ، ومنه داعية اللبن ، وهو ما يترك فى الضرع يطلب به ما بعده ، ومنه تداعت الحيطان ، إذا سقط واحد وراء آخر فكأن الأول يدعو الثانى[1].

وجاء فى المصباح المنير : دعوت الله : أدعو دعاء : أى ابتهلت إليه بالسؤال ، ورغبت فيما عنده من الخير ، ودعوت زيدا أى ناديته . ودعا المؤذن إلى الصلاة : فهو داعى الله والجمع دعاة[2].

وجاء فى المعجم الوسيط مادة (دعا) أن الدعاء إلى الشيء هو الحث على قصده حيث يقال دعاه إلى الصلاة وعلى هذا فإن كلمة دعوة عندما تكون مصدراً تفيد لغوياً المحاولات القولية والفعلية من أجل تحقيق هدف أو عمل ما [3]. أى تفيد النداء والنشر والتبليغ .

ومن ناحية أخرى فإنها عندما تطلق أسما فإن المراد بها هو الدين ، أى حقائق الإسلام وأركانه وتكاليفه قال تعالى :- {لَهُ دَعْوَةُ الحَقِّ} "الرعد ١٤"، أى دعوة التوحيد . فسياق إيراد المصطلح هو الذى يحدد المعنى المطلوب .

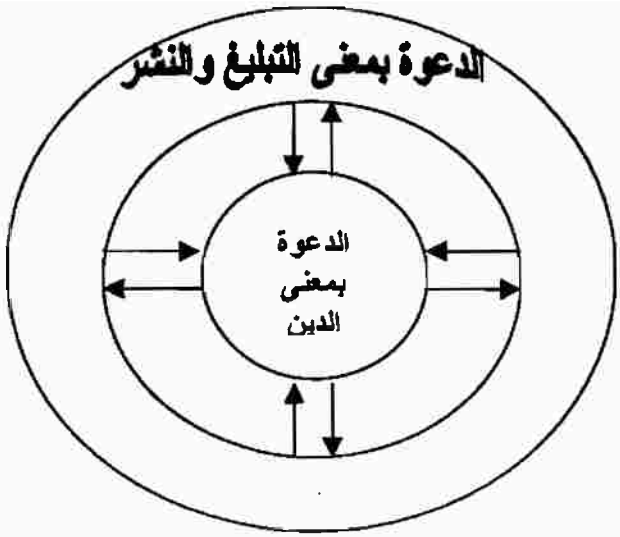

شكل رقم (١) يبين البعد اللغوى لمفهوم الدعوة

وفى ضوء المفهوم اللغوى للدعوة تتحدد دلالة المفـــهوم الاصطلاحـــى فى مجالين :-

١-الدعوة بمعنى الدين أو الإسلام أركانه وحقائقه وقيمه وتشريعاته .

٢- الدعوة بمعنى النشر والتبليغ والإقناع أو بمعنى الاتصال أو الإعلام عـن الدين والإقناع به .

المفهوم الاصطلاحى للدعوة "الدين" :-

لتحديد المفهوم الاصطلاحى للدعوة بمعنى الدين ينبغـــى أولاً تحديـد الإطار العام لها.. ونستطيع أن نحدد الإطار العام للدعوة الإسلامية علـــى ضوء شمولية الفكر الإسلامى وواقعيته ،فالإسلام كما أنزله الله اســـتهدف تصحيح مسارات المجتمعات البشرية وتفنيد قيمـــها وأخلاقـــها وتشـــريع قوانينها .. ولهذا فقد وضع الله أسس هذا الدين أو معالمه ومفاهيمـــه مـــن

خلال محك رئيس : هو مدى قدرة هذا الدين علـــى التطبيـــق فى النظـــم الاجتماعية والسياسية والقانونية والاقتصادية [٤] ولهذا فهو يجمع فى إطـــار متسق جميع مشتملاته من عقيـــدة وعبـــادات ومعـــاملات وتشـــريعات وتوجيهات للأحكام وللآداب العامة . وهذا الكل المتكامل يتكامل بتناسقه وارتباطه المنطقى والفكرى وإعطائه الأهمية المتوازنة لكل مـــن العبـــادات والتشريعات الاجتماعية والاقتصادية والبشرية ، ويتكـــامل ثانيـــاً بربـــط الإنسان بالمجتمع وثالثاً بإيجاد تلك الصلات القوية بين العبـــادة والســـلوك وبين العقيدة والعمل وبين الدنيا والآخرة وذلك كما يتضح من الشـــكل التالى :-

شكل رقم (٢) يبين الإطار الشمولى للدعوة بمعنى الدين

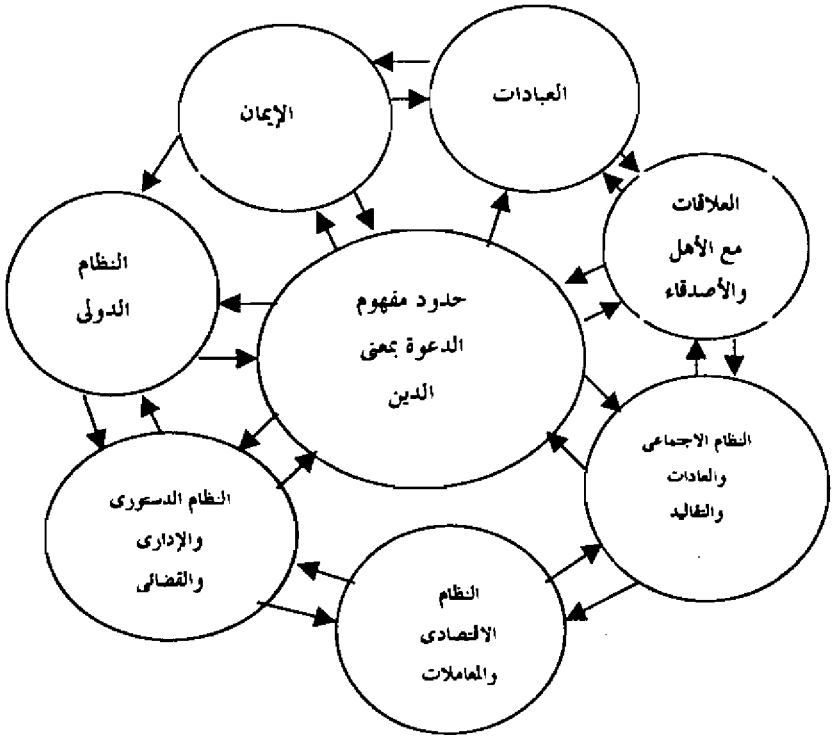

ومن هذا الرسم يتضح مدى اتساع الرقعة التى تمتد إليها الدعوة بمعنى الدين.. وتعدد المجالات التى تشملها . ولقد حرص العلماء المسلمون على إبراز هذه الشمول.. فنجد الإمام الغزالى فى كتاب إحياء علوم الدين [٥] يتناول فى الجزء الأول منه العبادات وأسرارها بعد أن مهد لذلك ببحث فى حقيقة وقيمة العلم وبحث آخر فى قواعد العقائد . وهذا الجانب من العبادات شمل أسرار الطهارة والصلاة وأسرار الزكاة وأسرار الحج وآداب التلاوة والأذكار والأدعية والأوراد . أى أنه شمل أركان الإسلام كلها بما تستتبعه من فضائل ونوافل.. وفى الجزء الثانى عالج تصحيح العادات وتحسين الآداب وأنماط السلوك على المستوى الفردى وعلى المستوى الاجتماعى مختتماً بالمكارم النبوية التى يجب أن تحتذى . أى أنه فى هذا الجزء أكد حقيقة أن الدين الإسلامى تضمن جميع جوانب الحياة الإنسانية ، حتى فى طريقة الأكل والشرب نجد للإسلام رأياً فيها وفى آدابها . إلى جانب الزواج والكسب والصحبة والمعاشرة والسفر.. إلخ . وإذا تصفحنا الجزء الثالث وجدناه يعنى بالجانب النفسى للفرد محللا نزعاته وميوله وعيوبه وطريقة إصلاحها وموقفه من الحياة وطريقة أداء نفسه لوظائفها وكيفية توجيه ذلك فى حدود الإرشادات الدينية التى لا يضن بها الإسلام . أما فى الجزء الرابع فيتناول الفضائل التى رآها الغزالى جديرة بالتمثيل فى الفرد المسلم من أجل سلامة المجتمع الإسلامى .

فالدعوة إذن ليست مجرد مجموعة من القواعد أو قوانين السلوك التى أوحى بها الدين حيث تتحدد بها العبادة وواجبات الإنسان الأخرى.. بل إنها فى الواقع نظام اجتماعى كامل يتضمن كافة أوجه النشاط الإنسانى وكافة القوانين المنظمة لهذا النشاط بما فيها تلك التى تتعلق بواجبات الإنسان نحو ربه [٦].

المفهوم الاصطلاحى للدعـــوة "النشـــر والتبليـــغ" أو الإعـــلام الإسلامى:-

فى ضوء المفهوم الشامل للدعوة بمعنى الدين يتحد المفهوم الاصطلاحى للدعوة بمعنى النشر والتبليغ وفى هذا الإطار تأخذ الدعوة أحد مجالين كمـــا يتضح من الشكل التالى :-

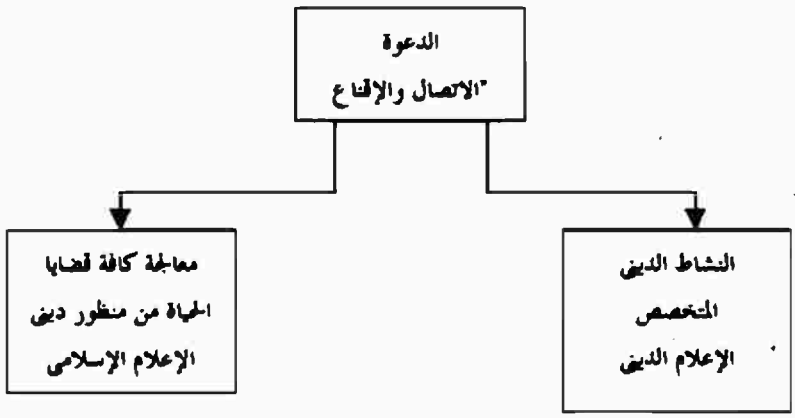

شكل رقم (٣) يوضح حدود المعنى الاصطلاحى للدعوة "النشر والتبليغ"

والدعوة بهذا المعنى مرادفة لمفهوم الاتصال الذى يعـــنى كمـــا يقـــول الباحث "كارل هوفلاند" العملية التى ينقـــل بمقتضاهـــا الفـــرد "القـــائم بالاتصال" منبهات عادة ما تكون رموزاً لغوية لكى يعدل سلوك الأفـــراد الآخرين "مستقبلى الرسالة" [٧].

أولا الدعوة بالمفهوم الخاص "الإعلام الدينى":-

وتعنى قيام العلماء والمستنيرين فى الدين بتعليم الجمهور من العامة ما يبصروهم بأمور دينهم ودنياهم على قدر الطاقة. أما الشيخ البهى الخولى فيعرفها بأنها نقل الأمة من محيط إلى محيط [٨] ويعرفها الشيخ على محفوظ بأنها حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ليفوزوا بسعادة الدارين [٩].

وهى عند السيد الوكيل جمع الناس على الخير ودلالتهم على الرشد بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر [١٠].

أما آدم " عبد الله الألورى" فيعرفها بأنها صرف أنظار الناس وعقولهم إلى عقيدة تفيدهم أو مصلحة تنفعهم . وهى أيضا ندبة لإنقاذ الناس من ضلالة أو مصيبة تحدق بهم [١١].

ويعرفها أحمد غلوش بأنها العلم الذى تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدةٌ وشريعة وأخلاق [١٢].

ويعرفها محى الدين عبد الحليم بأنها تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامى المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله بصورة مباشرة من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة فى موضوع الرسالة التى يتناولها وذلك بغية تكوين رأى عام صائب يعى الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها فى معتقداته وعباداته ومعاملاته [١٣].

ورغم أهمية هذه التعريفات إلا أنه يلاحظ عليها ما يلى :-

١- ركزت هذه التعريفات على الهدف النهائي للدعوة وهـــو التأثـير، وحددت أبعاد هذا التأثير فى جوانب هى الأمر بالمعروف والنهى عـــن المنكر .

٢- ركز التعريف الأول والأخير على أهمية تخصص الداعية وتمكنه مـــن موضوع الرسالة التى يتناولها .

٣- انفرد تعريف الدكتور غلوش بالتركيز على الأسس الفنية للإقنـــاع والتأثير .

وعلى هذا يمكننا أن نعرف الدعوة فى هذا الإطار المتخصص بأنها جـهد فنى وعلمى مدروس ومخطط ومستمر وصادق من قبل قائم بالاتصـــال ـــ هيئة كانت أم جماعة أم فرداً. لديه خلفية واسعة ومتعمقـــة فى موضـــوع الرسالة التى يتناولها ويستهدف الاتصال بالجمهور العام وهيئاتـــه النوعيـــة وأفراده بكافة إمكانيات وسائل الإعلام المتاحة وبطريق الإعلام والإقنـــاع وذلك بغرض تكوين رأى عام صائب يعى الحقائق الدينية ويدركها ويتـأثر بها فى معتقداته وعباداته ومعاملاته .

ومن هذا التعريف نستخلص الحقائق الآتية :-

١-إن الدعوة ليست نشاطاً عشوائياً وإنما نشـــاط مخطـط ومرســوم لإحداث تأثير مرغوب فى وقت محدد وبأسلوب معين مختار .

٢-لا تستهدف الدعوة مجرد تحقيق الرضا العام وانتزاع موافقة الجماهـير لأهداف الداعية فقط. ولكنها نشاط هادف وموجه لخدمة الجماهـــير وإرشادها إلى طريق الخـــير والقضـــاء علـــى الخرافـــات والبـــدع والانحرافات وكل ما يعوق حركة المجتمع وتقدمه .

٣-إن الدعوة فى محاولتها التأثير لا تعتمد على إثارة الغرائـــز ولكنـــها تستخدم الإقناع والإعلام لتحقيق أهدافها .

٤-إن الدعوة تعالج أوجه النقص والقصور فى الخدمات الإعلامية التى تقدمها وسائل الإعلام وتعمل على إعادة التوازن والاستقرار للمجتمع الحديث .

ثانياً :- الدعوة بالمفهوم العام "الإعلام الإسلامى" :-

والدعوة بهذا المفهوم مرادف لما أصطلح على تسميته حديثاً بالإعلام الإسلامى وتعنى التزام وسائل الإعلام فى كل ما تقدمه من مواد بالشريعة الإسلامية وما حددته من ضوابط فى تقديم الأخبار وتفسيرها وفى التوجيه والإرشاد والتعليم والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وإذا كان الإعلام كما يقول الدكتور إبراهيم إمام يعنى تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق الثابتة والسليمة والتى تساعدهم على تكوين رأى صائب فى واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعتبر هذا الرأى تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم [١٤] فإن الإعلام الإسلامى هو الإعلام الذى يعكس الروح والمبادئ والقيم الإسلامية ويمارس فى مجتمع إسلامى ويتناول كافة المعلومات والحقائق والأخبار المتعلقة بكافة مناحى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والدينية والأخلاقية .

ومن خلال هذا التفاعل بين النظام الدعوى بمفهومه العام والأنظمة الأخرى بالمجتمع تتدعم القيم الإسلامية داخل المجتمع ويرقى الإعلام إلى مستوى مواكبة هذه القيم وإبرازها لأداء دورها الحضارى.

وبذلك تكون الدعوة فى إطارها العام أو الإعلام الإسلامى هى المنظور الذى يميز المجتمع المسلم أو الدولة المسلمة [١٥]، أو إعلام الجماعة المسلمة فى أى مجتمع كان .

وفى إطار هذا المفهوم يلاحظ الآتى :-

١- إن الإعلام الإسلامى أو الدعوة بالمفهوم العام يستند إلى خاصية أساسية وهى أنه (إعلام عقدى) أى يعكس العقيدة الإسلامية ،باعتبار أن الإسلام هو الطريق المستقيم لذلك . فالعقيدة الإسلامية تمثل المصدر الأساسى الذى يحتكم إليه الإعلام الإسلامى فى صياغة تصوراته ومفاهيمه وقيمه وموازينه وقوانينه .

٢- يغطى الإعلام الإسلامى مجالات الحياة المتباينة أى أنه لا يرتبط بمهام محددة كالوعظ والإرشاد مثلاً ، وإنما يتجاوزها إلى شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية . فالإعلام الإسلامى إعلام شامل ، ويستمد شموليته من شمولية الإسلام ذاته .

٣- يتوجه الإعلام الإسلامى إلى الناس كافة ، أى لا يرتبط بحدود مجتمعية ،فحدوده الإنسان حيثما وجد .

٤- يحظى الإعلام الإسلامى بحرية الحركة فى إطار التصور الإسلامى للحياة ،حيث تتاح الفرصة كاملة للعمل من أجل تحقيق أهداف التنمية والتطور .

٥- لا يكتفى الإعلام الإسلامى بترجمة الواقع فى مجالاته المختلفة أو التعبير عنه وإنما يتجاوز ذلك إلى العمل من أجل تغييره ،ومن ثم فإنه إعلام قيادى يسعى دوماً إلى الترقى والسمو .

٦- يتسم الإعلام الإسلامى بالواقعية إذ تمثل رؤية الواقع من المنظور الإسلامى مدخل الداعية فى تعامله مع واقع المجتمع لتغيره بحيث يتطابق المجتمع فى واقعه مع الإسلام .

مفهوم المنهج :-

المنهج لغة الطريق الواضح أو الطريق المستقيم.. واصطلاحاً.. يتحدد معناه وفقاً لمجال الاستخدام المحدد . وبصفة عامة فإن جميع الكتب العربية التى استخدمت كلمة المنهج تعنى به الطريق الواضح . أما الموسوعة العربية الميسرة فتشير إلى أن المنهج فى اللغة يعنى الطريق.

والمنهج الدراسى أو خطة الدراسة هو مجموعة من المواد الدراسية والخبرات العملية الموضوعية لتحقيق أهداف التربية . وهو يشتمل على مجموعتين أساسيتين : أولاهما المعلومات المستمدة من التراث الثقافى ، وثانيتهما مجموعة الخبرات التى يمارسها الطفل نفسه .

ولابد عند تخطيط مناهج الدراسة من البدء بتحديد الأهداف المراد بلوغها ، ولابد فى تحقيق هذه الأهداف من دراسة الأسس والطرق العلمية المؤدية إلى تحقيق هذه الأهداف .

ومن شروط المنهج الدراسى أن يكون ملائماً للظروف الطبيعية والبيولوجية، وأن يكون مستمداً من حاجات المتعلم وثقافة المجتمع وأن ترتبط موضوعاته بشئون الحياة المعاصرة وأن تكون مواده وخبراته وطرقه متماسكة [١٦].وأن تلمس شئون الحياة وتهدف إلى إصلاح المجتمع [١٧].

وفى مجال البحث العلمى يقصد بالمنهج الطريقة التى ينبغى أن يسير عليها الباحث فى دراسته لظواهر عمله لكى يصل إلى نتائج يقينية فى الكشف عن طبيعة هذه الظواهر وما يكتنفها من أسباب ومسببات وما تخضع له من قوانين [١٨].

وفى مجال الدراسات الفنية نجد أن كلمة منهج تصبح مرادفة لمصطلح "أسلوب" وتعنى النظام أو القواعد العامة التى يستخدمها الكاتب أو الفنان

للتعبير .فمن المفترض أن هناك طرقاً متعددة يمكن أن تستخدم فى التعبير عن المعنى الواحد يختار الكاتب أو المتحدث من بينها ما يعتقد أنه أقدر على العبير عن الفكرة التى يتناولها [١٩]. ولذلك يقال أسلوب الكاتب ، أسلوب الاتصال، فالمعنى المقصود هنا السبيل أو المنهج الذى يسلكه الكاتب فى التعبير لتحقيق أهدافه أو الأسلوب المستخدم فى الاتصال لضمان تحقيق الرسالة الإعلامية لأهدافها من حيث التأثير فى الجمهور [٢٠].

ومن المرادفات الحديثة لمصطلح المنهج "مصطلح النظام" وهو مركب متكامل يتكون من عدد من العناصر الفرعية تنتظم معاً عدة لتكوين متناسق ومتسق وتسعى إلى غاية مشتركة.. وهذا الاتجاه يعد من أهم الاتجاهات العلمية فى الفكر الإدارى الحديث حيث يوفر إطارا يجمع مجموعة العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة فى النشاط ويربط بينها فى تكوين متكامل.. أى يحدد منهج التعامل فى فهم وتفسير أعمال وتصرفات النظم الكبيرة المعقدة[٢١].

وعلى هذا يمكننا أن نعرف المنهج "بأنه مجموعة القواعد أو الطرق أو الإجراءات أو الأسلوب أو النظام التى تحدد السبيل الأمثل لممارسة النشاط أو لأداء العمل أو الإنجاز . وذلك بالنسبة للنشاط ككل أو بالنسبة لكل عنصر من عناصره أو مكوناته.. ومجموعة العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة فيه وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة بأقصى فاعلية " ويمكننا توضيح هذا المفهوم من خلال الرسم التالى:

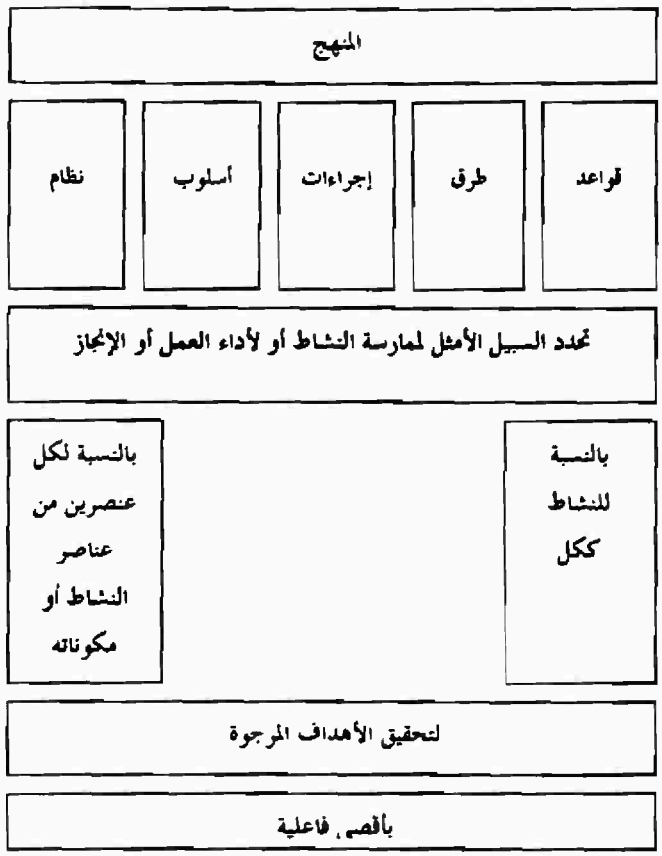

شكل رقم (٤) يوضح الأبعاد الدلالية لمصطلح المنهج

بين منهج الدعوة ومفهوم الخطاب الديني :-

وعلى ضوء المفهوم السابق للمنهج يمكننا أن تحـــدد مفـــهوم منـــهج الدعوة الإسلامية بأنه مجموعة الطرق أو القواعد أو الإجراءات التى تحـــدد السبل المثلى لممارسة الدعوة الإسلامية والضوابط الخاصة بكل عنصر مـــن عناصر عملية الاتصال الدعوى لضمان تحقيق الدعوة لأهدافها بما يســـاعد

على الوصول إلى الحق وتحقيق الفهم السليم للإسلام ومواجهة التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية .

وهذا المفهوم للمنهج يعنى أن يضع الداعية فى اعتباره جميع العوامل البيئية التى تؤثر على مسيرة الدعوة وأن تعتمد مسيرته الدعوية على أسلوب التخطيط الذى يساعد على توظيف كافة الإمكانيات المتاحة سواء المتعلقة به كقائم بالاتصال أو المتعلقة بالوسيلة أو بالرسالة أو بالجمهور أو بالتأثيرات المطلوبة.. وأن يوظف كافة هذه الإمكانيات بأفضل طريقة ممكنة وفى ظل الظرف الاتصالى المتاح والوقت المحدد لتحقيق الأهداف المطلوبة .

وهذا المفهوم الواضح لمنهج الدعوة الإسلامية يعد مرادفا لمصطلح آخر ظهر أخيراً وهو مصطلح الخطاب الدينى .

فالخطاب الدينى بمكوناته وأبعاده هو نفسه منهج الدعوة الإسلامية وجاء هذا التحديث للمفهوم فى إطار الدعوة لتطوير الخطاب الدينى . وتجاوباً مع هذه الدعوة عقدت وزارة الأوقاف بمصر ندوة بعنوان " تجديد الخطاب الدينى.. لماذا؟ وكيف؟ " فى عام ١٤٢٣هـ . فى محاولة كما يقول الدكتور محمود زقزوق فى كلمته إلى الندوة للوصول إلى رؤى جديدة ومقترحات عملية مفيدة يمكن تضمينها فى برامج تدريب الدعاة . وفى المطبوعات العديدة التى تقوم الوزارة بتوزيعها عليهم" [٢٢].

وفى إطار تحديد أبعاد مفهوم الخطاب الدينى يقول فى إطار هذا التطوير يتحتم "تطوير الخطاب الدينى وتطوير أساليب الدعوة الإسلامية بالتركيز على مخاطبة العقل والاعتماد على العلم وتصحيح المفاهيم المغلوطة والأفكار الخاطئة على أسس موضوعية بعيداً عن الانفعال والتشنج ، كما يشمل تطوير الخطاب الدينى تطوير أساليب الدعوة الإسلامية فى الخارج والنهوض بها بما يتلاءم مع ظروف المجتمعات الغربية وإبراز الدور الحضارى

للإسلام والمسلمين.. ولفت الانتباه إلى ما قدمته الحضارة الإسلامية للحضارة الأوربية فى العصور الوسطى.. وتوظيف ذلك كله فى خدمة تصحيح صورة الإسلام فى الغرب .

أما فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوى.. فقد ركز فى كلمته إلى الندوة على محاور أربعة للخطاب الدينى ينبغى أن يتعاون جميع المهتمين لدراستها وتحديد أبعادها وهى :-

١-النقد الذاتى للخطاب الإسلامى المعاصر .

٢-تطوير وتحسين أداء ألوان الخطاب الدينى .

٣-التحديات التى تواجه الخطاب الإسلامى المعاصر .

٤-المقترحات الخاصة للارتقاء بالخطاب الدينى [٢٣].

ويحدد الدكتور أحمد عمر هاشم عناصر الخطاب الدينى فى ثلاثة أركان هى:-

- الدعوة ذاتها ــ المضمون الدينى نفسه .
- الدعاة الذين يقومون بالدعوة .
- المتلقون أو الذين يدعون . وهؤلاء الذين ندعوهم يكون منهجنا معهم على أساس أن يكون الخطاب معالجاً لمشكلاتهم [٢٤].

ومن هذا نلاحظ أن مكونات مصطلح "الخطاب الدينى" هى نفسها مكونات مصطلح "منهج الدعوة الإسلامية" بالمعنى المحدد والمتعارف عليه والاختلاف فقط فى مجرد اللفظ وأن منهج الدعوة يتضمن أساليب الوصول والإقناع، وهو نفس ما يقصد بالخطاب الدينى "فنحن نتحدث عن أساليب الوصول إلى الآخر ولا نتطرق بأى شكل من الأشكال لجوهر الدعوة بالتغيير أو التطوير من أى جانب" [٢٥].لأنه من لدن حكيم عليم .

بين منهج الدعوة والدعوة على بصيرة :-

وإذا كان منهج الدعوة الإسلامية كما أثمرت عنه جهود العلماء يعنى بالطرق والقواعد الناجحة للوصول بالإسلام إلى الآخر شريعة وفهماً وتطبيقاً فى واقع الحياة ومعالجة للمشكلات والتحديات التى تواجه المسلمين من المنظور الإسلامى .وهو نفس ما يقصد بمصطلح الخطاب الدينى .

فإن المصطلح القرآنى الذى نزل به القرآن للدلالة على هذه الجهود ، "هو الدعوة على بصيرة " وقد تضمنته الآية الكريمة {قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي} يوسف آية ١٠٨ .

فالمشكلة ليست فى تحديد المصطلح ، وإنما فى الوقوف على الأسس والقواعد التى تساعد على نجاح الدعوة فى تحقيق التأثير المطلوب.. وفى مدى إدراك الداعية لكافة المقومات والأسس التى تساعده على النجاح .

هذا الإدراك الواعى هو الذى يفتح الباب على مصراعيه للتفانى والإخلاص فى الدعوة وللاجتهاد فى استغلال كافة الطاقات والقدرات والمواهب التى وهبها الله سبحانه وتعالى للدعاة لضمان تحقيق الدعوة لأهدافها .

والدعوة على بصيرة تعنى أن يلم الداعية بما يلى :-

١ - الديانات والملل والنحل والعقائد والاتجاهات الفكرية والمذهبية السائدة .

٢ - الظروف والمتغيرات الدولية والتحديات والمعوقات التى تواجه الدعوة الإسلامية .

٣ – المشكلات والظروف البيئية "السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية والنفسية المحيطة بالجمهور .

٤ – ملابسات الظروف الراهنة للدعوة أو الموقف الحالى الذى تنطلق من خلاله الدعوة ، وظروف الجماعة أو الفئة التى يتوجه إليها الداعية بالدعوة من حيث عددهم وكثافتهم وعاداتهم وتقاليدهم والمؤسسات الاجتماعية فى حياتهم وبنائها التنظيمى وقدراتها على القيام بوظائفها والأنماط المختلفة للعلاقات الاجتماعية السائدة بالمجتمع.. والقيم والمعايير السلوكية الموجودة بالإضافة إلى ضرورة الإحاطة بظواهر التغير الاجتماعى الذى يسود المجتمع الذى يتعامل معه ومدى استجابته لنتائج هذا التغير والكشف عن مراكز القوى داخل هذا المجتمع وبخاصة قادة الرأى والنفوذ.. ومعرفة طبقات الناس ومصالحهم واهتماماتهم وميول الجماعات الأولية والثانوية وثقافة الجمهور وطريقة تربيته وكافة العوامل الأخرى التى تؤثر على استجابتهم للرسالة الإعلامية .

٥ – التعرف على طبيعة الأنشطة الاتصالية الأخرى داخل المجتمع للاستفادة من إمكانياتها وأساليبها الإعلامية للدعوة .

٦ – الدعوة على بصيرة بما يدعو إليه أى الإحاطة التامة بالموضوع .

٧ – الدعوة على بصيرة من نفسه.. قدراته ، اتجاهاته.. صفاته.. ثقافاته.. مهاراته وبكل ما يمكن أن يساعده على النجاح فى تبليغ الدعوة .

٨ – الدعوة على بصيرة بالوسائل الإعلامية وقدراتها وإمكانياتها وأنسبها للموضوع والجمهور .

٩ - لدعوة على بصيرة بطرق الإقناع وأساليب الفن الإعلامى للتأثير .

١٠- الدعوة على بصيرة بالاستراتيجيات المناسبة لتوجيه الدعوة والتوقيتات المناسبة .

١١- الدعوة على بصيرة بالآثار المطلوبة والآثار الناتجة عن الدعوة والمعوقات التى تحول دون حدوث التأثير المطلوب .

١٢- الدعوة على بصيرة بطرق المراجعة والتقويم والتطوير لتلافى التأثيرات الضارة .

ولا تعنى الدعوة على بصيرة الإلمام بكل عنصر من العناصر السابقة وتحديد تأثيراته والوقوف على العوامل الداخلة فيها والتى تساعد على ضمان تأثير هذا العنصر لصالح الدعوة وإنما يعنى الوقوف على علاقات التأثير والتأثر بين كل عنصر من هذه العناصر والعناصر الأخرى وبينها وبين بعضها البعض .

المهم فى الدعوة على بصيرة أن نتصل.. وأن نتصل بفاعلية لنحقق النجاح وهو الوصول بالدعوة إلى الآخرين كطريق لضمان التأثير والاستجابة .

وبذلك يتضح لنا عمق المنهج القرآنى فى الدعوة إلى الله على بصيرة كما تضمنتها الآية الكريمة بشمول وإيجاز وإعجاز جعلها تستوعب كافة اجتهادات العلماء القدماء والمحدثين وكافة المحاولات لتحديد مقومات النجاح للدعوة الإسلامية .

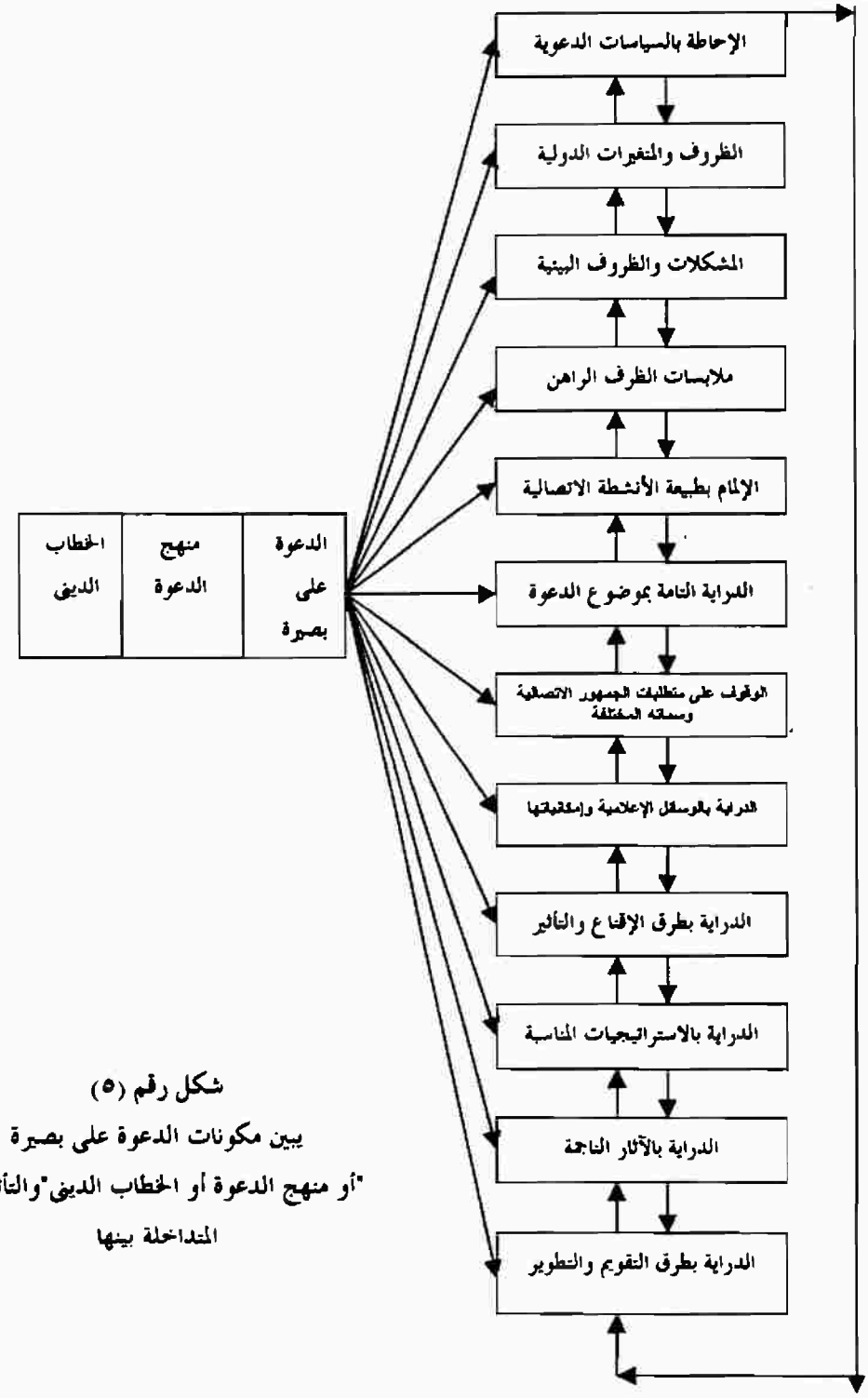

شكل رقم (٥)

يبين مكونات الدعوة على بصيرة "أو منهج الدعوة أو الخطاب الدينى" والتأثيرات المتداخلة بينها

الدعوة والأنشطة الاتصالية الأخرى :-

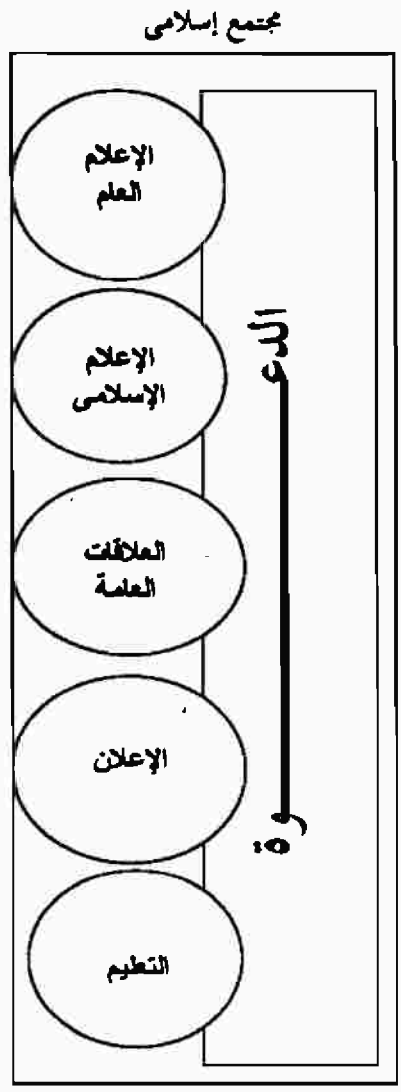

شكل رقم (٦) يبين طبيعة العلاقة بين
الدعوة والأنشطة الاتصالية الأخرى فى ظلها لظروف المجتمع

تتحدد طبيعة العلاقة بين الدعوة والأنشطة الاتصالية الأخرى وفقا لواقع المجتمع وخصائصه . والدعوة بصورة عامة تعنى الجهود المبذولة لنشر عقيدة ، أى أنها حركة مرتبطة بنقل أيديولوجية ترتفع عن مستوى مقومات الفكر المحدود وتصير نشاطا متكاملا يدور حول خلق عملية الاتصال بين الداعى ومن توجه إليه وهدفها هو خلق علاقة الولاء والالتزام المستندة إلى الصدق والإيمان ، وتسعى إلى الحقيقة ومنطقها هو المناقشة التى تؤدى إلى الإقناع حيث تقرع الحجة بالحجة بحرية كاملة [٢٦].

وتختلف الدعوة الإسلامية عن الدعوات الأخرى بأن نسقها الفكرى قائم على المنهج القرآنى كما أن مضمونها الاتصالى يستمد أصوله من الذاتية الثقافية المؤسسة على هذا المنهج خلال تفاعلاته الدائمة والمستمرة مع مشكلات وقضايا المجتمع الإسلامى طبقا لظروف الزمان والمكان.. وأن المنهج القرآنى يعد الدعوة الإسلامية الأساس والمرتكز والرأى الذى تستمد منه الدعوة الإسلامية أفكارها وآرائها ومنهجها . كما يظل الحكم على مدى صحة وسلامة وموضوعية ممارستها فى مختلف جوانب الحياة مرتبطة بمدى توافقه أو اختلافه مع جوهر ومضمون تلك المنهجية القرآنية ،وذلك لما تتميز به تلك المنهجية من الشمول والقبول العقلى ،حيث لا تترك مجالا فى حياة الفرد أو الجماعة ماديا أو روحيا إلا وقد وضعت له حلا يتميز بالمنطق والعقل . كما أنها بنيان كامل من الأحكام الربانية فى مبادئها العامة وفى تطبيقاتها الفرعية وفى معناها العميق والحرفى [٢٧].

والدعوة بهذا المفهوم الشامل لا تعالج كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية فقط ولكنها كنشاط اتصالى تمازجت بكافة الأنشطة الإعلامية الأخرى كالإعلام والتعليم والإعلان

والعلاقات العامة والدعاية بحيث ارتكزت جميعاً على سيادة مبدأ العبودية لله والتصديق والعمل بكل ما جاء به القرآن .

ولهذا وكما نلاحظ فى شكل (٦) الامتزاج والتداخل بين النشاط الدعوى والأنشطة الإعلامية الأخرى فى حالة سيادة الشريعة الإسلامية داخل المجتمع ومباشرة الحياة الإنسانية بالشكل الذى لا يتعارض مع كليات الشريعة وجزئياتها .

فى هذه الحالة تصبح الدعوة نشاطاً اتصالياً يسعى إلى شرح أبعاد الإسلام والتعريف به . ومعالجة مختلف المتغيرات الإنسانية والبيئية بأنشطتها المتغيرة من المنظور الإسلامى .

وتصبح الأنشطة الإعلامية الأخرى قائمة على أسس من التعاون والترابط والتكافل والتراحم وإقامة العدل وإرساء مبادئ الحرية والمساواة بين بنى البشر ،وذلك من واقع الاقتناع والقبول والإيمان بأن العمل وفق تلك المصالح العليا للمجتمع يضمن للفرد الحياة الكريمة ويحقق له النجاح فى الآخرة . وتتوحد لغة الخطاب لهذه الأنشطة من أجل تقديم الحقائق وطرح الأفكار سعياً إلى تنمية الوعى والمعرفة ،وتلبية احتياجات الأفراد الفعلية الناتجة عن خصائصهم الاجتماعية والشخصية.. وبالتالى تحتل حرية الفرد وإرادته مكانتها اللائقة فى مفهوم الخطاب الدعوى والإعلامى والإعلانى والتعليمى والدعائى وباقى الأنشطة الإعلامية الأخرى فى المجتمع القرآنى .

أما فى حالة المجتمعات الإسلامية العلمانية أو المجتمعات التى تأخذ بجانب من التشريع الإسلامى وتهمل جوانب أخرى أو التى تنفصل فيها الشريعة عن واقع الحياة ويصبح التدين مجرد شعائر فقط يؤديها المسلم دون أن تكون لها أية انعكاسات على واقع حياة الأفراد .

فى هذه الحالة نجد الهوة واسعة بين الدعوة وبين الأنشـــطة الاتصاليـــة الأخرى فالدعوة نشاط يمارس لتعليم أصول الدين وأحكامـــه وأسســـه فى دور العبادة والمؤسسات الدينية الأخرى.. وفى وسائل الإعلام العامة نجـــد صفحات دينية فى الصحف وبرامج للدين فى الإذاعة والتليفزيون إشارة إلى الفجوة القائمة بين إعلام دينى يعكس واقع الإسلام وقيمه وإعلام آخر غير ملتزم بهذه القيم فى باقى الصفحات أو البرامج .

وهناك فى مثل هذه المجتمعات فجوة واضحة بين الدعـــوة والتعليـــم.. وعلى الرغم من أن الداعية كالمعلم يريد أن يحدث تغييراً فى سلوك الفـــرد أى أن يجعله يتعلم.. وعلى الرغم من أن التعليم يعد ركنـــاً مـــن أركـــان الدعوة وأداة ضرورية من أدوات الإرشاد .

وعلى الرغم من أن هدف الدعوة والتعليم واحد وهو تربية النفـــوس وتليين الطبائع وتعويدها الرحمة والصبر والأناة [٢٨]. إلا أن التعليم فى هـــذه المجتمعات انفصل عن الدعوة فى السياسات والغايات واقتصر على مجـــرد مادة دراسية يدرسها الطالب دون امتحان فى عديد من البلدان الإســـلامية مما أفقدها القدرة على تشكيل وجدان الطالب أو حتى مجرد تزويد بـــأصول الدين ومبادئه .

أما العلاقات العامة والإعلان فقد أخذتا وجهة مادية بحتـــة لتحقيـــق الربح وزيادة رأس المال دون اهتمام فى أغلب الأحيـــان بـــالقيم الدينيـــة وصالح المجتمعات والأفراد.. وأصبح هـــدف الإعـــلان يتمثـــل فى نشـــر المعلومات والبيانات عن السلع والخدمات والأفكار فى وسائل النشر العامة بقصد بيعها أو المساعدة فى بيعها أو الترويج لها نظـــير دفـــع مقـــابل [٢٩]. وصارت العلاقات العامة كما يعرفها معهد العلاقات البريطانية "الجـــهود الإدارية والمستمرة التى تهدف إلى إقامة وتدعيم تفاهم متبادل بـــين هيئـــة

وجمهورها" [٣٠]. وذلك لتحقيق الرضا العام وانتزاع موافقة الجماهير [٣١] تحقيقاً لمنافع مادية فى النهاية من خلال إقبال الجماهير على شراء منتجات الشركة أو ما تقدمه من خدمات مدفوعة الأجر .

أما الدعاية بمفهومها المعاصر فتأتى على النقيض الآخر للدعوة.. فهى كما يعرفها العالم الأمريكى ليونارد دوب "محاولات التأثير فى شخصيات الأفراد والسيطرة على سلوكهم لأغراض تعتبر غير علمية أو ذات قيمة مشكوك فيها فى مجتمع ما فى وقت ما [٣٢].

ورغم هذا التناقض والاختلاف بين الدعوة والأنشطة الاتصالية الأخرى إلا أن الداعية فى هذه المجتمعات مطالب بالوقوف على هذه الفنون والاستفادة منها لخدمة أهداف الدعوة.. فالإعلام فى يد الداعية أداة جيدة لنشر الحقائق والمعلومات الصحيحة عن الدين وعن الأنشطة المختلفة للمجتمع بطريقة موضوعية ومتوازية . كما يتخذ من الأسلوب الإعلانى "وسيلة للتأثير فى الجماهير.. وخاصة فى استخدام الشعارات والرموز واستخدام القصص والأساطير والفنون الشعبية لتعليم القيم وتنميتها" كما أن العلاقات العامة يمكن أن تصبح وسيلة لربط الناس بالمسجد من خلال تحسين صورة المسجد وتحقيق مشاركته الفعالة فى جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة للأفراد ولتحسين صورة الإسلام والمسلمين فى المجتمعات الغربية .

وعلى الرغم أن الإعلام بأجهزته ووسائله وأنشطته وتقنياته الحديثة كان غير معروف وقت نزول الوحى على صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم ، إلا أنه بتطبيق المقاييس العلمية الحالية على الدور الملقى على عاتق الدعوة الإسلامية نستطيع أن نقول أن الإعلام كان ولازال أداة هذا الدين ودعامته الرئيسية .

ولن نتجاوز الحقيقة إذا قلنا أن الدين الإسلامى ديـــن دعـــوة . وأن الدعوة عمل إعلامى بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى فى أذهان أســـاتذة وخبراء الإعلام والاتصال .

المرتكزات الأساسية للدعوة الإسلامية

تنطلق الدعوة الإسلامية بمفهومها الخاص وهو "الإعـــلام الديـــنى" أو بمعناها العام وهو الإعلام الإسلامى.. تنطلق من مجموعة من المســـلمات أو المرتكزات الأساسية هى :-

١- عمومية الدعوة الإسلامية :

باعتبارها ديناً للناس أجمعين فلا يختص بها قوم دون قوم ولا زمانـــاً دون زمان بل هى للناس كافة [٣٣]. قال تعالى {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ } سورة التكوير الآيـة ٢٦-٢٨ . كما تتسم بعمومية الأحكام التى تشمل كل ســـلوك الإنســـان وشـــئونه وعمومية الجزاء ، فالكل يحاسب على الخير والشر فى الصغيرة والكبـــيرة . وعمومية التبليغ فكل مسلم ومسلمة مسئول عن تبليغ دينه بالقدر الـــذى يستطيع [٣٤]. قال تعالى {ومَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وعَمِـــلَ صَالِحـــاً وقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} سورة فصلت آية ٣٣ . فقد يكون فرض كفايـــة على مستوى الإعلام المتخصص قال تعالى {فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَـــةٍ مِّنْـــهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ولِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّـــهُمْ يَحْـــذَرُونَ} "التوبة ١٢٢"، أى أن هناك فئة متصدية لهذا الشأن ومتخصصة فى أمـــور الدين والإعلام ،وقد يكون فرض عين على كل مسلم بقدر طاقتـــه كمـــا يتضح من قوله تعالى {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِـــالْمَعْرُوفِ وتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} (سورة آل عمران آية ١١٠) أى يصبح بمقتضى هـــذا

الأمر كل أفراد المجتمع الإسلامى قائمين بالاتصال ومسئولين عن تبليغ الدعوة . كل حسب قدرته وعلمه ،وفى نفس الوقت لابد من وجود المتخصصين القائمين على أمر الدعوة على بينه وبصيرة وتمكن بأحوال الدعوة وملابساتها[٣٥].

٢- الدعوة حق لكل مسلم ومسلمة :

إذا كانت الدعوة مسئولية واجبة بتوجيه من الله تبارك وتعالى لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وإن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} (المائدة آية٦٧). وإذا كانت الدعوة مسئولية حملتها من بعده أمته ولهم فيه أسوة حسنة {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا ومَنِ اتَّبَعَنِي} (سورة يوسف آية ١٠٨). فإن الدعوة من ناحية أخرى حق لكل مسلم ومسلمة . قال تعالى {الْمُؤْمِنُونَ والْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ويَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} (سورة التوبة آية ٧١) فالإعلام بالمعنى الشامل من واقع هذه الآية الكريمة حق إيجابى لكل مسلم ومسلمة.. والحق الإيجابى يتمثل فى أن يقوم المجتمع بإعلام الفرد تماماً بنفس درجة مسئوليته عن توفير الأمن والطعام والدواء له[٣٦].

٣- شمولية الدعوة :

اشتملت دعوة الإسلام على كل حاجات البشر المادية والروحية.. ولذلك فلم يفرط الإسلام فى كبيرة أو صغيرة تتصل بهذه الحاجات من قريب أو بعيد . وقد لخص السيد محمد رشيد رضا هذه الشمولية فى كتابه الوحى المحمدى فى النقاط الآتية :

- جمع الدين الإسلامى بين حقوق الـــروح والجســـد ومصـــالح الديـــن والآخرة.. وهو نص قوله تعالى {وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وسَطاً} البقـــرة آية ١٤٣ .
- غاية الدين الإسلامى هى سعادة الفرد ولا يمكن الوصـــول إليـــها إلا بتزكية النفس بالإيمان الصحيح ومعرفة الله والعمل الصـــالح ومكـــارم الأخلاق لا بمجرد الاعتقاد والتواكل .
- الغرض من الدعوة الإسلامية تحقيق التعارف والتآلف بـــين البشـــر لا زيادة الفرقة والاختلاف قال تعالى {وكَذَلِكَ جَعَلْنَـــاكُمْ أُمَّـــةً وسَـــطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَـــهِيداً} البقـــرة ١٤٣.
- إن الدين يسر لا حرج منه ولا عسر ولا إرهاق ولا إعنات ولا مشـــقة يقول تعالى {لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إلاَّ وسْعَهَا} البقرة ٢٨٦ .
- منع الإسلام الغلو فى الدين وأباح الطيبات بدون إسراف وأباح الزينـــة دون كبرياء قال تعالى {يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنـــدَ كُـــلِّ مَسْـــجِدٍ وكُلُوا واشْرَبُوا ولا تُسْرِفُوا إنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} سورة الأعراف آيـــة ٣١ .
- قلة التكليف فى الشريعة الإسلامية وبساطتها وسهولة فهمها وتنفيذها . كان الإعرابى يجيئ النبى صلى الله عليه وسلم من البادية فيعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم ما أوجب الله وما حرم فى مجلس واحد فيعـــاهده الإعرابى لتوه على العمل بما تعلم فى ذلك المجلس ثم ينصرف . فيقـــول الرسول عليه الصلاة والسلام "أفلح الإعرابى إن صدق" وكان هذا مـــن أعظم أسباب قبول الناس للدعوة وإقبالهم علـــى الديـــن الإســـلامى الحنيف.

- انقسام التكاليف فى الإسلام إلى عزائم ورخص ليوافق طبقات الناس، وكان ابن عباس رضى الله عنهما يرجح جانب الرخص وابن عمر رضى الله عنهما يرجح جانب العزائم مراعاة للاختلافات بين الناس قال تعالى {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ومِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ومِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ} سورة فاطر آية ٣٢ .
- معاملة الناس بالظواهر وجعل البواطن موكولة إلى الله سبحانه وتعالى فليس لأحد أن يعاقب أحداً أو يحاسبه على ما يعتقد أنه يضمر فى قلبه[٣٧].

٤- إعلاء شأن العقل :

فالإعلام القرآنى إعلام موجه إلى عقل الإنسان . ويحثنا الله سبحانه وتعالى على استخدام العقل فى كل أمورنا.. فأحكام الإسلام لا تتناقض مع العقل وواجب الإنسان أن يستخدم كل المعارف ليصلح من أحواله فى المجتمع ويتصرف بعقله وبفكره ويقّوم كل أمر ،وينمى هذا العقل بالبحث المستمر والاجتهاد فى الحياة الدنيا ليكون سلوكه متفقاً مع العقل السليم قال تعالى {ولِيَذَّكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ} سورة إبراهيم آية ٥٢ . وقد جاء ذكر العقل فى القرآن الكريم نحو ٥٠ مرة وذكر أولو الألباب أى العقول أكثر من عشر مرات [٣٨].

ونظراً لأهمية المعلومات للتفكير والتدبر وتكوين الرأى على المستوى الفردى وفى بناء وتشكيل الرأى العام وتقديراً لأمانة الكلمة ومسئوليتها فقد تضمن الإسلام القواعد[٣٩] الأساسية التى تلخص أسس التعامل الدعوى هى :

- احترام الجمهور عند إمداده بالمعلومات :

وذلك حتى لا يكون هناك حاجز بين الحقيقة والجمهور ،وللقضاء على الشائعات فى المجتمع فى حالة غيبة الأخبار الصحيحة ،ولذلك نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يعمد إلى إذاعة البيانات على الناس فى المناسبات المختلفة وخاصة أوقات الحروب ،ويعلم أن أخبار المعارك ونتائج الحروب أمور يتعلق الناس بها ويحرصون على معرفتها . من ذلك أنه بعد أن انتهت غزوة بدر أرسل عبد الله بن رواحه بشيرا إلى أهل العالية ،وأرسل زيد بن الحارثة بشيرا إلى أهل السافلة بما فتح الله على رسوله والمسلمين . وفى غزوة بنى نضير أرسل بعد وقائع الغزوة جعال بن سراقة إلى المدينة مبشراً بسلامته وسلامة المسلمين . وبعد صلح الحديبية أبلغ النبى أصحابه بخطته التى يهدف تنفيذها للخروج بالدعوة إلى العالم الأوسع . وشرح لهم أن الإسلام رسالة عالمية وقال صلى الله عليه وسلم (أدوا عنى رحمكم الله ولا تختلفوا علىّ) .

- الدقة والمصداقية فى استقاء الأنباء :

فالخبر طبقاً للمفاهيم الإسلامية يجب أن يتسم بالصدق وأن يتيقن ناقله من صدقه أولاً كما أوضحت ذلك الآية الكريمة {وجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ} سورة النمل آية ٢٢ . والتأكد من صدق الخبر من المفهوم الإسلامى مسئولية الجمهور أيضاً قال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} سورة الحجرات آية ٦ .

وعند عدم اتضاح الأمور يصبح ضرورياً الرجوع إلى القائد العام أو إلى أهل الخبرة والدراية للاستفادة والتأكد من مغزى الخبر وحقيقته كما

أوضحت ذلك الآية الكريمة {وإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ولَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ} سورة النساء آية ٨٣ .

• تجنب الخداع :

فالإسلام وقد أقام بناءه الأعلى على أساس التعاون والصراحة والوضوح يحرم من الناحية الأخرى كل ما من شأنه التغرير بالناس وخداعهم وكل أساليب استغلال العقول . قال تعالى {قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ ولا أَعْلَمُ الغَيْبَ ولا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ} سورة الأنعام آية ٥٠ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غشنا فليس منا) رواه الطبرانى .

وبهذه الضوابط تتوافر المعلومات الحقيقية الصادقة التى تحكم عملية التفكير والتدبر والتأمل مما يجعل مخرجات هذه العملية فى اتجاه بناء المجتمع الصالح وفى مصلحة جميع أفراده .

٥- الإسلام دين إعلامى :

فقد جعل الله سبحانه وتعالى أمة محمد أمة مثلى تقوم بالإعلام عن دين الله الحق وبيانه للناس كما جعلها شهداء عليهم.. وجعل الرسول شاهداً عليهم وشهادتهم على الناس تقتضى الإعلام بالحق . وقد جاء الأمر بالإعلام عن الدين وتبليغه للبشرية موجهاً إلى الرسول الكريم للدعوة فى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأوجب ضرورة الإفصاح والبيان وعدم الكتمان قال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ والْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ ويَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ

(١٥٩) إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وأَصْلَحُوا وبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيم} (سورة البقرة آية ١٥٩، ١٦٠).

٦- القيم الأخلاقية للتعامل :

تضمنت الدعوة الإسلامية قواعد ومبادئ عامة تتضمن أحكاماً وقيما أخلاقية عامة يمكن بيسر وسهولة تطبيقها فى كل زمان ومكان ، وتتضمن أطرا إعلامية تحدد مسار العمل الإعلامى للإعلاميين وهى :

- الشورى : وهى مبدأ ثابت وقاعدة كلية لا تتبدل ولا تتغير ويجب العمل بها فى كل زمان ومكان وبصورة تتوافق وواقع المجتمع المقصود قال تعالى {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} سورة الشورى آية٣٨. وهى مظهر لإحكام العمل كما أنها من مقتضى تكريم الله للإنسان.. ومظهر من مظاهر المساواة وحرية الرأى والنقد والاعتراف بشخصية الفرد.. وواجب الإعلام والدعوة تيسير عمل الشورى وسريانها فى جميع شرايين المجتمع ومختلف أرجائه.. لإتاحة الفرص لاجتماع آراء المسلمين وتنقيتها وتصنيفها.. وتوسيعا لروح التعاون والمحبة والتناصح وتأليفاً بين القلوب.. وإشعاراً للجميع بأن مصلحتهم واحدة.. فإشاعة مناخ الشورى وروح البناء والمناقشة الإيجابية يسهل الوصول إلى أحكم القرارات وبناء الرأى العام الرشيد[٤٠].
- العدالة : من المبادئ الأساسية للإسلام . ووسائل تطبيقها متروكة لتغير الأزمان والأجواء. قال تعالى {وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ} سورة النساء آية ٥٨ . ويمثل العدل إطاراً إسلامياً للممارسة الإعلامية الإسلامية . فاستخدام مبدأ العدل فى الإعلام يعنى كما يقول الدكتور إبراهيم إمام [٤١]. أن يلتزم الإعلام ميزان القسط مهما كانت

الظروف والأحوال ،فلا ينحاز إلى شخص أو إلى طبقة أو إلى جنس أو إلى قومية أو إلى منفعة مادية مهما كانت ، قال تعالى :{ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا} سورة النساء آية ١٣٥ .

والعدل أيضا عند تناول قضايا الخصوم : قال تعالى {يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون} سورة المائدة آية ٨ .

خصائص الدعوة الإسلامية

تتميز الدعوة الإسلامية بمجموعة من الخصائص المميزة للعمل الإعلامى هى :-

١-إن الإطار العام للدعوة الإسلامية ليس لأحد من البشر الفضل فى وضعه ، لأنه من الله سبحانه وتعالى.. أوحى به إلى نبيه صلى الله عليه وسلم فى كثير من الآيات التى حددت معالم الدعوة وطرق الإقناع والتأثير .

٢-الارتباط الحى بين المبادئ العامة للدعوة الإسلامية ومبادئ الإعلام الإسلامى وبين الممارسة الفعلية لهما وذلك من خلال تقيم الأساليب الإعلامية المختلفة للأنبياء والمرسلين وذلك فى الآيات القرآنية العديدة التى بينت ذلك . هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى فقد استوعب المصطفى صلى الله عليه وسلم هذه المبادئ

وصدر عنها فى كل أقواله وتصرفاته ، وقدم لنا المعالجة الحقيقية لمشاكل التطبيق الإعلامى.. وفى ميدان هذا التطبيق الحى استوعب الصحابة رضوان الله عليهم هذا المنهج الإعلامى والتزموا بحدوده ومبادئه.. ثم توارث الدعاة والمسلمون هذا الفهم والاستيعاب جيلا وراء جيل .

٣-يستمد الدعاة والقائمون بالاتصال فى المجتمع الإسلامى إرادتهم من ذواتهم.. فهم لا يمارسون العمل الإعلامى إرضاء لفرد أو جماعة أو هيئة أو سلطة.. وإنما إرضاء لذواتهم الراغبة فى شيوع الخير وانتشاره.. ولهذا يبذلون غاية جهدهم وأقصى قدراتهم لإعلاء شأن الحق فى المجتمع .

٤-يعمل الدعاة والقائمون بالاتصال الإسلامى فى إطار أهداف واضحة تماما ومحددة سلفا .

٥-يتسم مضمون الرسالة الإعلامية للدعاة والقائمين بالاتصال الإسلامى بالدقة ويرتبط بالأهداف الموضوعة ويأخذ فى الاعتبار خصائص المستقبلين .

٦-القوة الذاتية للدعوة الإسلامية فى سرعة الانتشار وعلمية العمل الإعلامى وسلامة التخطيط ودقة التنفيذ وقياس الأثر لا تضارع بأى إعلام آخر . وقد تضمنت ذلك الآية الكريمة {قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين} سورة يوسف آية ١٠٨ .

٧-الأثر الإعلامى للدعوة الإسلامية وللإعلام الإسلامى محدد سلفا فى غرض الإبلاغ ، مجرد الإبلاغ فقط ، أما محاولة إملاء الإرادة

والإقناع بالقوة واستغلال العواطف للتأثير المغـــرض فغـير وارد أصلا. قال تعالى {لا إكراه في الدين} سورة البقرة آية ٢٥٦ .

٨-الإعلام القرآنى إعلام إيجابى وليس إعلاما سلبيا ، ذلك أنه ينقـــى نفسه من مختلف مسببات الضعف والدمار ، ويركز على أن يكـون التغيير والتطوير دائما نحو الأفضل والأعلى فى كـــل مـــا يعمـــل الإعلامى من أجله وذلك فى إطار مبادئ الإسلام وقيمه.

٩-يتسم الإعلام القرآنى بأنه إعلام مضطرد النمو وقوته فى حركتـه إلى الأمام مستمدة من قوة دفع الأثر التراكمى للدعوة عـــبر جـــهود ملايين الدعاة لمئات السنين .

١٠- الإعلام القرآنى إعلام وظيفى ، فهو يستهدف تلافى كافة الأضـرار الجانبية أو غير المتوقعة الناتجة عن توجيه الرسالة الإعلامية وذلك مـــن خلال اليقظة الكاملة والمتابعة المستمرة لكافة جوانب الظرف الاتصـال من قبل القائم بالاتصال .

١١- الإعلام القرآنى لا يفتعل الأحداث ، ولكنه يرتبط بها ارتباطا وثيقـا وبصفة خاصة الأحداث التى يمكن استثمارها إعلاميا ويحـــاول مـــن خلالها أن يشد انتباه الناس إلى مواطن التأمل والعبرة . ولعل هذا هـــو السبب فى نزول القرآن منجما على مدى ثلاثة وعشرين عاما ولم ينزل دفعة واحدة.. ولذلك فإن القائم بالاتصال ليس مجرد ناقل للأخبـــار.. وإنما هو ناقل للأخبار وداعية يقدم منهاجا يخدم الدعوة ويبنى المجتمـــع ويحقق العدالة والاستقرار [٤٢].

١٢- تعتمد الدعوة الإسلامية على أسلوب الإعلام والإقناع فى نفـــس الوقت.. ويتحقق الإقناع بالمخالطة والمشاركة الوجدانية والخدمـــات العامة.. لأن الهدف ليس إلقاء كلمة التوحيد علـــى أسمـــاع النـــاس

وتركهم يفسروها كيفما يشاؤن ،وإنما توفير الرعاية لهم ومتابعة أثرها فيهم . وليس الهدف من الدعوة بيان الأحكام الشرعية فى الوسائل المختلفة ثم الخلود إلى الراحة ،إذ ما فائدة ذلك إذا لم تتحول إلى تطبيق عملى يكسو به الناس سلوكهم ويلتزمون بها فى معاملاتهم ويربون عليها أبناءهم ويرشدون بها غيرهم [٤٣].

ومن هنا تأتى أهمية معايشة أفراد الجمهور ومخالطتهم والتعرف على مشكلاتهم وآمالهم وآلامهم.. والاهتمام بردودهم ومقترحاتهم ،ومساعدة الفقير ومعاونة المحتاج والإصغاء إليهم.. ولهذا كان الأمر الإلهى للرسول عليه الصلاة والسلام (ولا تعد عيناك عنهم) سورة الكهف آية٢٨.

وهذه المخالطة التى أوجبها الإسلام سبيل إيجابى وعنصر حيوى للإعلام لأنها توفر للداعية جوا مناسب للدعوة يجدد فيه أسلوبه بحسب فئات المجتمع ومشكلاتهم . ويغذى عن طريقها معلوماته بمعرفة أحكام الإسلام ويزداد بذلك خبرة يقول علية الصلاة والسلام (لا حليم إلا ذو عثرة ، ولا حكيم إلا ذو تجربة) رواه الترمذى.

أهداف الدعوة :

للدعوة الإسلامية بمفهوم الإعلام الدينى أهداف محدده تتصل بجوانب الوعظ والإرشاد المباشر والتوعية بتعاليم الدين.. ومن حيث مفهومها العام فهى إعلام متكامل له أهدافه المتسعة المعنى من أخبار وتثقيف وتوجيه وإرشاد وتعلم وتسلية وإمتاع . وفى كلا المفهومين تستمد الدعوة مضامينها ومحتوياتها من المناهج الإسلامية وتعرضها بالأساليب الإعلامية الجذابة فى وسائل الإعلام المتطورة البالغة التقنية لكل البشر وبمختلف الأساليب الاقناعية ووفق المنهج الإسلامى .

ويمكن أن نبرز فى نقاط محددة أهداف الدعـــوة لكـــل مـــن هذيـــن المستويين:-

١- أهداف الدعوة "الإعلام الدينى" :

لتحديد الدعوة بهذا المعنى ينبغى أن نحدد أولا المعـــانى الـــتى يحملـــها الدين.. وتتمثل فى :

- التجربة العقلية للشعور بالله وإمكان الاتصال به وحبه وحمده .
- شعور الإنسان بذاته كعقل ووعى متميز تماما عن البدن .
- تقبل وتفسير الطبيعة كمعرض للإبداع الإلهى والاستجابة لها كوسيلة لتنفيذ مضمون الحكمة الإلهية العامة . ولا شك أن الطبيعة فى هـــذا المقام تقدم فرصا للتمتع النفسى والروحى والحسى . تلك المتع التى هيأها الله لخلقه وأعطاهم القدرة على استيفائها وتقديرها .
- الاشتراك فى الحياة الاجتماعية كمثالية دينية أساسية وليـــس لمجـــرد التدرج البيولوجى أو النفع المادى.
- الشعور بالسلام والأمن والسكينة والمتعة والسعادة الروحية لاتصـــال النفس والعقل بالله . وهذا الشعور قد يبدو فرديا يحس به الإنسان.
- رؤية قصور الهمة ووجود النقص والإحساس بـــالذنب مـــع رؤيـــة الطريق الواضح للخلاص .
- السماح بتقبل التطهير والتقديس والخيريـــة وإدراك الحـــق والخـــير والجمال فى كل صورها كمنح إلهية للناس .
- الموقف الممتاز تجاه المحن والآلام والأحزان،- فهو من جهـــة يشـــعر الإنسان بطريق مباشر أو غير مباشر بضرورة تفـــادى مـــا تســـوء عاقبته. ومن جهة أخرى يرشد الناس إلى التحمل والصبر الواثـــق بالله

وهكذا يتضح لنا أن الدين الإسلامى ليس مجرد كلمات تـــردد ،ولا خطبا تلهب حماس الناس ولا فلسفة تخاطب العقول وليس لها مـــن واقـــع الحياة شئ . وإنما هو دين عملى يبعث فى أتباعه الحس والحركة ،وينطلق فى إطار هذه المعانى ليؤمن للناس ما تتطلع إليه عقولهم وقلوبهـــم مـــن راحـــة وطمأنينة فى النفس وخير ورشاد فى واقع الحياة .

والدعوة هى طريق هذا الدين إلى قلوب الأفراد والجماعات ، فـــهى القوة التى تشد الأفراد والجماعات إلى بعضهم البعض داخل المجتمع . وعن طريق هذا الاتصال يؤثر الفرد على الأفراد الآخرين ويتأثر بهـــم ويحـــدث التداخل بين مواقفهم وآرائهم وأنماط سلوكهم . ومضمون الدعوة بالنسبة للحياة الاجتماعية شأنه شأن الدم بالنسبة لجســـم الإنســـان . فلجســـم الإنسان مجموعة من الخلايا العضوية التى يبقى حياتها سريان الدم بين أجزاء الجسم وبعضه.. فإذا ما توقف الدم فى جسم الإنسان فقد الجسم حياتـــه وتحللت وتفككت أجزاؤه .

والرقعة التى تشغلها الدعوة وتتحرك فى نطاقها لا تقل اتســـاعا عـــن الرقعة التى يمتد إليها الدين.. وفى ضوء أهداف الدين تتعدد أهداف الدعوة وتتداخل لتشمل كافة جوانب الحياة .

وفى ضوء المعانى التى يحملها الدين تتحدد أهداف الدعوة على النحـــو التالى :-

- الدعوة إلى توحيد الله عز وجل وإفراده بالعبادة ووصفه بكل صفـــات الكمال وتنزهه عن الشريك والمثيل والصاحبة والولد . والعمـــل مـــن خلال ذلك على حماية عقيدة الأمة وتجليتها للشباب وغرسها فى قلوبهـــم ومساندتها بقوة الحجة ووضوح الدليل .

- الدعوة إلى الإيمان بالله واليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وحشر وجزاء حيث يجد المرء هناك جزاء ما قدمت يداه {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره} سورة الزلزلة آية ٧،٨.
- تجلية محاسن الإسلام ومزاياه وتقريب مفاهيمه وحقائقه للناس كل حسب قدراته واستعداداته .
- العمل على تزكية النفس بالفضائل الأخلاقية والمبادئ الإيمانية والاجتماعية وفى إطار ذلك بيان محاسن الإسلام ومزاياه .
- بيان طرق العبادات الصحيحة والتركيز على آثارها الدنيوية من حيث أنها تربية حكيمة لمشاعر النبل والصفاء والقوة والتماسك .
- بيان المنهج السليم لعلاقة الإنسان بربه ونفسه وبأهله وزوجته وأولاده والناس أجمعين .
- مراقبة جوانب الحياة اليومية ومقاومة أى خروج عن قيم الدين وسلوكياته والإشادة بالقيم النبيلة وذلك عن طريق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والمساعدة على نقل التراث الاجتماعى من جيل إلى جيل .
- تنمية الملكات العامة والخاصة وفتح المجال واسعا ، لأفراد المجتمع الإسلامى للسير والرقى فى أرض الله بمنهج الله دون أن تحدهم عوائق أو عقبات [٤٤].
- أهداف الدعوة الإسلامية "الإعلام الإسلامى" :

وللدعوة الإسلامية بالمفهوم العام إلى جانب الأهداف السابقة أهداف أخرى تتصل بطبيعة المجتمعات الإسلامية المعاصرة وظروفها وواقعها الملىء بالمشكلات والعقبات وتتجاوز أهداف الدعوة بمعنى الإعلام الدينى إلى

عكس جوهر الدين فى كل ما تحمله وسائله من مضمون يعـــالج جوانـــب الحياة المختلفة .

وفى هذا الإطار يمكننا أن نحدد أهداف الإعلام الإسلامى على النحـــو التالى :

- الدفاع عن حقوق المسلمين والحقوق الإنسانية والحرية والكرامة .
- بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة وتكوين المجتمع الإسلامى المتماســـك المتكامل المبنى على عقيدة الإسلام ومبادئه وقيمه .
- تقوية روح الجهاد بين المسلمين .
- حماية المجتمع الإسلامى من الأخطار الخارجية والداخلية الـــتى تهـــدده . وذلك بالعمل على نشر الأخبار عن هذه الأحداث وتفسيرها وإيجـــاد الرأى العام المؤمن الواعى الذى يقدر حقيقة وجودة ومسئوليته فى كـــل ما يدعى إليه من أعمال تستهدف الصالح العام .
- إلقاء الضوء على كل ما يطرح من فكر أو اتجـــاه أو مســـتحدث مـــن المستحدثات لدراسته وتقويمه بمعايير الإسلام ، وعلى هـــدى مبادئـــه السمحة .
- تنقية الفكر الإسلامى من كل ما يعلق به من شوائب كـــالتقرب إلى الله بواسطة الأولياء أو الصالحين وبناء المساجد علـــى القبـــور والقـــول بالجبرية أو الحتمية الاقتصادية أو حركة التاريخ . وصراع الطبقـــات أو مذهب الحلول الخ .
- بيان زيف الحضارة الغربية الرأسمالية.. وزيف العولمة ومنافاتها للإنســـانية وأنانيتها التى تختفى وراء المؤسسات والنظم وأفكارها القائمـــة علـــى العلمانية بإبعاد الدين عن سائر مجالات الحياة السياسية والاقتصاديـــة

والثقافية والفصل بين الدين والعلم والأخلاق والتربية.. والتخلى عن القيم الموروثة وتقبل القيم الوافدة .

- التأكيد على حرية الإنسان من كافة القيود الخارجية كالسلطات الغاشمة والقيود الداخلية المتمثلة فى الغرائز والشهوات .
- تجديد الدعوة إلى التوحيد وتحرير العقيدة الإسلامية من مفتريات أعداء الإسلام وتنقية الدين من الأفكار المنحرفة والعادات البالية .
- فضح العقائد الزائفة التى صنعها الاستعمار كالقاديانية والبابية والبهائية وتأكيد معنى حرية الفرد وطهارة المجتمع الإسلامى .
- الاهتمام باللغة العربية الفصحى.. لغة القرآن الكريم والسنة النبوية والتمسك باستخدامها فى الأداء الإعلامى . والعمل على ضرورة اتخاذها لغة دولية فى العالم الإسلامى كما أرادها الله أن تكون لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأداة التفكير بين جميع الدول الإسلامية .
- إشاعة الثقافة الإسلامية بمبادئها السامية وقيمها الرفيعة وترقية اهتمامات الناس والسمو بعقولهم وسلوكهم ووجدانهم .
- بث روح الألفة والمودة والتعاون والتآلف والانسجام بين سائر المسلمين وتبديد الغربة فيما بينهم وتكوين مجتمع متماسك مبنى على عقيدة الإسلام وقيمه ومبادئه .
- تبنى قضايا المسلمين وعرض أنجح الحلول لها والمطالبة بحقوق المستضعفين والأقليات الإسلامية والحث على مناصرتهم والعمل على إنصافهم فى فلسطين والعراق والشيشان والبلقان وإريتريا وقبرص وغيرها من القضايا ،ومواجهة التعتيم الإعلامى الذى تفرضه وكالات الأنباء

الغربية على قضايا المسلمين بإلقاء الضوء عليها ومواجهة أساليب إلهاء وشغل المسلمين بالقضايا الفرعية .

- التقريب بين المذاهب الإسلامية المتناحرة ،وتصحيح المفاهيم والعادات والتقاليد البالية التى لا تتفق مع الحاضر . وتنشئة الأجيال تنشئة سياسية واجتماعية تنبع من مفاهيم الإسلام وتشريعاته ،وتقوية التضامن الإسلامى ،وتصحيح الصورة النمطية الذهنية عن العالم الإسلامى ،ومقاومة فكرة الربط بين الإسلام والإرهاب ،ومقاومة الغزوات الخارجية التى تستهدف الإسلام والمسلمين سواء كانت ثقافية أو دينية أو سياسية أو مذهبية . ومواجهة الدعايات المغرضة التى تقوم بها أجهزة الإعلام الدولية . وربط المسلمين ببعضهم البعض من خلال توجيهات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .

هوامش الفصل الأول

---

١ ابن فارس.. معجم مقاييس اللغة جـ٢ ص٢٣٥ – مادة دعا .

٢ محمد بن أبي بكر الرازى ، مختار الصحاح : ص٤٢٢ – مادة دعا .

٣ أحمد غلوش: الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها – دار الكتاب المصرى ص١٠ .

المعجم الوسيط: معجم اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٦م، ص١٣٨.

٤ مصطفى كمال : مصنفة النظم الإسلامية – مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٧٨ – ص٥ .

٥ انظر : إحياء علوم الدين للإمام الغزالى.

٦ ابن خلدون : المقدمة جـ١ ص٢٢١ .

٧ جيهان أحمد رشتى : الأسس العلمية لنظريات الإعلام – القاهرة – دار الفكر العربى ط٢ ص٥٠ .

٨ البهى الخولى : تذكرة الدعاة – مكتبة الشباب المسلم – القاهرة – ط١ ١٣٦٣هـ ص٣٠ .

٩ على محفوظ : هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة – القاهرة – دار الاعتصام – الطبعة التاسعة – ١٩٧٩– ص١٧ .

١٠ محمد السيد الوكيل : أسس الدعوة وآداب الدعاة – القاهرة – دار الطباعة والنشر الإسلامية ص٩٠ .

١١ آدم عبد الله الألورى : تاريخ الدعوة إلى الله بن الأمس واليوم القاهرة– مكتبة وهبة – الطبعة الثانية ١٩٧٩ ص١٧ .

١٢ أحمد غلوس : مرجع سابق ص١٠ .

١٣ محى الدين عبد الحليم : الإعلام الإسلامى وتطبيقاته العملية – القاهرة، مكتبة الخانجى ١٩٨٠ – ص١٤٠ .

١٤ إبراهيم إمام : الإعلام الإسلامى – الانجلو المصرية – القاهرة – ١٩٨٠ – ص٢٧ .

١٥ محمد منير حجاب : الإعلام الإسلامى : المبادئ – النظرية – التعمق – دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة –٢٠٠٢م ،ص٢٤.

١٦ جيل صليب : المعجم الفلسفى – دار الكتاب اللبنانى – بيروت – ١٩٧٣ –

١٧ طلعت الغة العربية الميسرة – دار الشعب – ١٩٩٥ – ص١٧٤٨ .

١٨ محمد منير حجاب : الموسوعة الإعلامية جـ ٦ . دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة ٢٠٠٣ – ص ٢٣٧٢.

١٩ ـــــــــــ : المرجع السابق جـ ١ ص ٢٦٨ .

٢٠ ـــــــــــ: المرجع السابق جـ ١ ص ٢٧٢.

٢١ ـــــــــــ: المرجع السابق جـ ٧ ص ٢٤٨.

٢٢ محمود زقزوق : الخطاب الديني ومواكبة متغيرات العصرية سلسلة قضايا إسلامية – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – عدد ٨٤–٢٠٠٢م – ص٢٥ .

٢٣ محمد سيد طنطاوى : تطوير الخطاب الديني ضرورة يفرضها الواقع – المرجع السابق ص١٩–٢٢ .

٢٤ أحمد عمر هاشم : الخطاب الديني وتكوين الداعية – المرجع السابق ص٢٣ .

٢٥ مصطفى الفقى : الخطاب الديني ومواجهة التحديات – المرجع السابق ص٢٩ .

٢٦ محمد على العويني : الإعلام الإسلامى الدولى ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص١٤٢ .

٢٧ هنرى لاوست : نظريات "شيخ الإسلام" ابن تيميه فى السياسة والاجتماع عن ترجمة محمد عبد الرحيم على – دار الأنصار – القاهرة ١٩٧٩ – ص٣٧ .

٢٨ د. محمد منير حجاب : الإعلام الإسلامى – المبادئ النظرية والتطبيق– مرجع سابق– ص١١٧ .

٢٩ د. حسن خير الدين : العلاقات العامة والمبادئ والتطبيق ط٢ – القاهرة – مكتبة عين شمس ، ١٩٦٠ ص٢٧ .

٣٠ د. محمد منير حجاب ، د. سحر محمد وهبى : المداخل الأساسية للعلاقات العامة – دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة ١٩٩٣ ص٣٣ .

٣١ المرجع السابق ص٣٦ .

٣٢ د. محمد منير حجاب : الدعاية السياسية قديما وحديثا – دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة – ١٩ ، ص .

٣٣ تيسير محجوب الفتياني : مقومات رجل الإعلام الإسلامى – دار عمار للنشر والتوزيع – عمان – ١٩٨٧ – ص٨٤ .

٣٤ محمد خير رمضان يوسف : من خصائص الإعلام الإسلامى – دعوة الحق عدد ٩٧ – ١٩٩٠– رابطة العام الإسلامى مكة المكرمة ص٢٣–٢٥ .

٣٥ د. محمد منير حجاب : نظريات الإعلام الإسلامى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – فرع الإسكندرية –١٩٨٢– ص١٨٠ .

٣٦ محمد سيد محمد : المسئولية الإعلامية فى الإعلام الإسلامى – مكتبة الخانجى – القاهرة – دار الرفاعى – الرياض ١٩٨٣ ص٢٥٩.

٣٧ عبد القادر حاتم : الإعلام فى القرآن الكريم – مطابع الأهرام التجارية – القاهرة – ١٩٨٥ – ص١٣٨–١٤١ .

٣٨ المرجع السابق ص٣٣٣–٣٣٤ .

٣٩ إبراهيم إسماعيل : الإعلام الإسلامى ووسائل الاتصال الحديثة – دعوة الحق – رابطة العالم الإسلامى عدد ١٣٣ – ص٢٥–٣٢ .

٤٠ محمد خير رمضان : من خصائص الإعلام الإسلامى – دعوة الحق – رابطة العالم الإسلامى – عدد ٩٧ – ١٩٩٠ ص١١٦–١٣٣ .

٤٢ إبراهيم إمام : أصول الإعلام الإسلامى – دار الفكر العربى – القاهرة – ١٩٩٥ – ص٢٣٠–٢٣١ .

٤٣ محمد منير حجاب :مبادئ الإعلام الإسلامى – المطبعة العصرية – الإسكندرية – ١٩٨٢ – ص١٤–١٦ .

٤٤ محمد خير يوسف : مرجع سابق – ص١٢٦ .

٤٥ محمد منير حجاب : نظريات الإعلام الإسلامى – مرجع سابق – ص .